الأمم المتحدة

S/PV.4289

مؤقت

مجلس الأمن

السنة السادسة والخمسون

الجلسة ٤٢٨٩

الأربعاء، ٧ آذار/مارس ٢٠٠١، الساعة ١٨/٤٥

نيويورك

الرئيس:	السيد يلتشنكو	(أوكرانيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	أيرلندا	السيد كوني
	بنغلاديش	السيد سركار
	تونس	السيد شريف
	جامايكا	السيد وارد
	سنغافورة	السيد محبوباني
	الصين	السيد شن غوفانغ
	فرنسا	السيد لفيت
	كولومبيا	السيد فالديفيسو
	مالي	السيد عون
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيرمي غرينستوك
	موريشيوس	السيد نيوور
	النرويج	السيد كولبي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد كننغهام

جدول الأعمال

رسالة مؤرخة ٤ آذار/مارس ٢٠٠١ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة لدى الأمم المتحدة (S/2001/191).

01-27692 (A)

0127692

افتتحت الجلسة الساعة ١٨/٤٥

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

رسالة مؤرخة ٤ آذار/مارس ٢٠٠١ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة لدى الأمم المتحدة (S/2001/191)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي ألبانيا وبلغاريا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وسلوفينيا والسويد وكرواتيا ويوغوسلافيا واليونان يطلبون فيها توجيه الدعوة لهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة، دون أن يكون لهم حق التصويت، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

أرحب باسم المجلس بوزير الشؤون الخارجية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، معالي السيد سرغيان كريم.

بدعوة من الرئيس شغل السيد كريم (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة) مقعدا على طاولة المجلس.

وبدعوة من الرئيس شغل السيد نيشو (ألبانيا)، والسيد سوتيروف (بلغاريا)، والسيد سمونوفتش (كرواتيا)، والسيد غوناريس (اليونان)، والسيد بتريتش (سلوفينيا) والسيد شوري (السويد)، والسيد ملادينوفتش (يوغوسلافيا)، المقاعد المخصصة لهم بجانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس استجابة للطلب الوارد في الرسالة المؤرخة ٤ آذار/مارس ٢٠٠١ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة (S/2001/191).

أعطي الكلمة لوزير الشؤون الخارجية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، السيد سرغيان كريم.

السيد كريم (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن ارتياحي الشديد، لرؤيتكم، سيدي ممثل أوكرانيا، وأنتم تترأسون هذه الجلسة البالغة الأهمية لمجلس الأمن، التي طالبت حكومة جمهورية مقدونيا بعقدها. كما أود أن أشكركم على استجابتكم السريعة بعقد هذه الجلسة.

ولقد جئت إلى هنا لكي أحيط المجلس علما بالتطورات المزعجة التي وقعت على الحدود الشمالية لجمهورية مقدونيا. فقد واجه بلدي في الأسابيع القليلة الماضية، مشكلة خطيرة تسببت فيها جماعات مجهولة متطرفة مسلحة رابطت على الحدود الشمالية لجمهورية مقدونيا. وقد احتلت هذه الجماعات قرية تانسيفتش، ومن ذلك المعقل واصلت افتعال أحداث مسلحة منذ فترة وحتى الآن. وقد قُتل أربعة جنود من جيش مقدونيا في ٤ آذار/مارس.

و لم يتقدم المتطرفون بمطالب أو مطالبات. وهم يحتجزون عن وعي السكان الألبان المحليين كرهينة، ونظرا لأن حزام الحدود مع كوسوفو تسكنه غالبية من السكان من أصل ألباني، فهم يلحقون الضرر أيضا بالعلاقات فيما بين الجماعات العرقية في بلدي. وما حدث في تانسيفتش هو بمثابة تحذير خطير بأن منطقة الحدود بين مقدونيا وكوسوفو يمكن أن تستخدم على الدوام لافتعال هذا النوع من

الأحداث، مما يهدد بالتالي السلم والأمن والاستقرار في مقدونيا وفي المنطقة بأسرها.

إن المشكلة التي نواجهها تتطلب اتخاذ تدابير سياسية ودبلوماسية وأمنية. وتضطلع حكومة مقدونيا ورئيس جمهوريتها الآن بأنشطة عديدة بهدف إيجاد حل سلمي، بالتعاون الوثيق مع المجتمع الدولي. وتتكلم الحكومة الائتلافية في مقدونيا، بما فيها الحزب الديمقراطي الألباني بصوت واحد، وقد أدانت جميع المحاولات التي تستهدف الإخلال بالتوازن العرقي في البلد. ورد فعل جمهورية مقدونيا الأمني في مواجهة الاستفزازات رد متناسب، ولم يتخذ إلا بعد الاستفزازات. وتقدر حكومة مقدونيا حق التقدير دلائل الدعم الواضحة الذي حظيت به في البيانات الصادرة عن مجلس الأمن وعن الأمين العام للأمم المتحدة، ورئاسة الاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وعن محافل دولية أخرى. ولم تكن أنشطة قوة كوسوفو في المرحلة الأولية فعالة كما ينبغي الأمر الذي سبب مشاكل إضافية لعمليات قوات الأمن لدينا. وفي نفس الوقت، تم التغلب على الافتقار إلى التعاون بين قوات الأمن المقدونية وقوة كوسوفو.

وبغية تسوية هذه الحالة، اعتمدت حكومة مقدونيا خطة عمل. وتتمثل عناصر هذه الخطة الأساسية، في واقع الأمر، في تدابير وقائية لمواجهة انتشار الصراع على جانبي الحدود. وتقترح خطة العمل الاحترام التام لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)؛ وقيام قوة كوسوفو والبلدان المستعدة لتقديم المساعدة عند الاقتضاء، بإنشاء منطقة برية آمنة على طول الحدود بين كوسوفو ومقدونيا ويوغوسلافيا بأسرها على الفور، واتخاذ قوة كوسوفو لإجراءات عاجلة لضمان التقيد الدقيق بالأحكام المتعلقة بحركة التشكيلات العسكرية وشبه العسكرية. وشحنات الأسلحة وحظر التحركات والتجمعات للجماعات الأكبر عددا في منطقة الأمان البرية؛ وتعزيز التنسيق الدائم بين أنشطة قوة كوسوفو وأنشطة القوات المسلحة لجمهورية مقدونيا، بهدف التصدي لحالة الصراع في منطقة الحدود، ونزع أسلحة الجماعات شبه العسكرية المتطرفة وتقديمها إلى العدالة؛ وتهيئة الظروف لعودة سكان قرية ناسيفتش إلى ديارهم.

وتقترح خطة العمل أيضا تعزيز التدابير القائمة واتخاذ تدابير إضافية من جانب حكومة مقدونيا على الحدود من أجل منع انتشار الصراع، وعلى الأخص من خلال تعزيز سيطرة الشرطة بدعمها بوحدات شرطة حدودية جديدة.

إن خطورة المشكلة التي ذكرتها للتو وتوقيت ظهورها يتطلبان أن نعمل بصورة وقائية. وفي هذه الحالة، فإن العمل بصورة وقائية يعني أن نعمل فورا. ونعتقد أن هذه الخطة بإمكانها أن تنجح، ولهذا السبب نتقدم بها إلى مجلس الأمن.

لقد أثبتت مقدونيا في العقد الماضي نفسها كعامل للاستقرار في المنطقة، رغم التحديات التي تشكلها الأزمة الإقليمية. وبما أن صفحة جديدة في تاريخ المنطقة تكتب الآن، فإن المناخ الجديد من التعاون والتكامل الإقليمي يتعرض للخطر مرة أخرى. وأفضل توضيح لهذا النهج الجديد جاء في مؤتمر قمة سكوبجي الذي عقده رؤساء دول وحكومات جنوب شرقي أوروبا، حيث التزم زعماء بلدان المنطقة بحقبة جديدة من التنمية والتعاون والاستقرار في العلاقات بينهم.

وفي ذلك السياق، وقعت جمهورية مقدونيا اتفاقا مع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بشأن ترسيم الحدود. ولقد أيد بشدة هذا الاتفاق جميع بلدان جنوب شرقي أوروبا والمجتمع الدولي ككل، واعترفت بإسهامه الهام في إحلال السلام وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

ومع ذلك، يتضح أن هناك أشخاصا وقوى في البلقان ما زالوا يعتقدون بأن الوقت لم يفت بعد لإنشاء ما يسمى بدول قومية كبرى ولرسم حدود عرقية بينها. والحادث الذي وقع في تانوسفتجي وفي منطقة الحدود بين جمهورية مقدونيا وكوسوفو يجب أن يفهم أيضا بهذا السياق – كتحذير موجه إلينا جميعا للتصدي لهذه الأنواع من الأنشطة ومعارضتها بدون تردد.

وينبغي لمجلس الأمن أن يدرك بأن الحادث الذي وقع في تانوسفتجي يجب أن يرى في سياق أوسع نطاقا. فالمسألة لا تتعلق بتانوسفتجي أو بجمهورية مقدونيا فحسب. إنها تتعلق بمنطقة البلقان وتحويلها إلى منطقة أوروبية تنعم بالسلم والاستقرار والديمقراطية والازدهار.

ويقول البعض إن مقدونيا تمر بالتجربة مرة أخرى، خصوصا فيما يتعلق بالعلاقة بين الأعراق فيها، وهو عنصر حاسم في استقرارها. ولكن ينبغي ألا يتناسوا أن المجتمع الدولي في هذا الوقت يواجه أيضا تجربة خطيرة. فلا يسع أحد أن يدعي اليوم بأنه فوجئ بما يحدث. فبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أنشئت قبل ١٠ سنوات تقريبا. وبوسعي أن أؤكد للمجلس أن مقدونيا ستنجح في هذه التجربة التي تمر بها في هذه الأيام الصعبة، رغم حقيقة أن مجموعة من الناس – الذين يسميهم البعض فدائيين ويسميهم البعض الآخر متطرفين أو إرهابيين – يحاولون ألا يوقعوا الشعب الألباني المحلي أسيرا لديهم فحسب، وإنما العلاقات بين الأعراق في مقدونيا عموما.

ولكن بغية أن يكون قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) فعالا، يجب أن ينفذ تنفيذا كاملا، وعلى قوة تثبيت الاستقرار أن تعمل وفقا لولايتها الأساسية، وأن تمنع الآثار المترتبة على ما يجري، وأن تحكم السيطرة على الحدود الشمالية لمقدونيا من جهة كوسوفو. وفي هذا السياق، يسرني أن ألاحظ النتائج التي توصل إليها اليوم مجلس شمال المحيط الأطلسي بشأن التدابير التي يتعين اتخاذها فيما يتعلق ببلدي.

وقبل أن اختتم كلامي، أود أن أشدد مرة أخرى على دور بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو وقوة كوسوفو في الفترة المقبلة. إن أعين وآمال الشعب المقدوني منصبة على قوة كوسوفو والتدابير التي ستتخذها. وينبغي أن يكون واضحا أننا نسعى في هذا الوقت ليس إلى حماية الاستقرار على حدودنا الشمالية فحسب، وإنما أيضا القيم التي نتشاطرها مع شعوب البلدان الممثلة هنا وهي – السلام والحرية والديمقراطية في بلد متعدد الأعراق ومتعدد الثقافات مثل جمهورية مقدونيا.

وأناشد المجلس أن يؤيد التدابير التي نقترحها. وفي هذا الصدد، يمكننا أن نعمل معا للتأكيد مجددا على الظروف التي ينبغي تهيئتها مسبقا لإحلال السلم والتنمية الديمقراطية في البلقان، بوجود حدود غير معرضة للاختراق ومستقرة وواضحة. وتأييد المجلس للقضية التي تشرفت هنا بعرضها، بالنيابة عن جمهورية مقدونيا، يتصف بأهمية حاسمة في هذه المرحلة. وأعتقد اعتقادا قويا بأن المساعي الجارية اليوم والرسالة التي سيبعثها مجلس الأمن تستحقان أن تكونا أساسا لاتخاذ تدابير مناسبة من أجل تثبيت الاستقرار على الحدود الشمالية لبلادي – جمهورية مقدونيا – في الفترة المقبلة.

وإنني على استعداد للإجابة على أية أسئلة يطرحها علي أعضاء المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر وزير الشؤون الخارجية في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة على بيانه الهام وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

السيد كننغهام (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أرحب بوزير الخارجية كريم في مجلس الأمن، رغم أنني كنت أود أن يكون وجوده هنا في ظل ظروف أكثر سعادة بعض الشيء، بيد أن وجوده معنا أمر طيب للاستماع إلى آرائه بشأن الحالة في بلده وفي المنطقة الحدودية.

سأوجز في الإدلاء بملاحظاتي لأنه لا خلاف في هذه القاعة على الطريقة المسؤولة والمتأنية التي تتصدى فيها حكومته لأعمال العنف في الجزء الشمالي من بلاده، وعلى ضرورة وقفها، وعلى رغبة المجلس في توفير الدعم للإجراءات المستقبلية التي يمكن أن تساعد في التصدي للمشكلة بطريقة تتسق مع مسؤولية الحكومة عن تطبيق حكم القانون.

ويشعر وفد بلادي بالتشجيع إزاء أن المجتمع الدولي يساعد حكومته في التصدي لهذه المشكلة، ونحن ننوه بالأدوار الهامة التي تضطلع بها في هذا الصدد الأمم المتحدة، ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والاتحاد الأوروبي.

قبل بضعة أيام، استمع أعضاء المجلس إلى روبرتسون، الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي، الذي لاحظ صعوبة التصدي للمشاكل في المنطقة، ووصف لنا بعض الجهود التي تضطلع بها منظمة حلف شمال الأطلسي من أجل تقديم المساعدة. وليس سهلا بالتأكيد إجراء توازن على الأرض بين المفاهيم المختلفة والتي تفتقر إلى الأساس دوما أو إلى المنطق وبين الحاجة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة حسبما تقتضيه أية حالة، بل وهذه الحالة.

وإنني أفهم أن الوزير كريم سيتوجه إلى بروكسل في وقت لاحق من هذا الأسبوع لإجراء مناقشات مع الناتو، وإنني على ثقة بأن زيارته ستكون مثمرة.

وكما سيوضح المجلس في البيان الذي سيتلوه الرئيس في نهاية هذه الجلسة، هناك قلق كبير حيال أعمال العنف التي امتدت إلى مقدونيا، ونؤيد تأييدا كبيرا الجهود التي تبذلها حكومته، بمساعدة قوة كوسوفو وغيرها، للتصدي للحالة. وأود أن ينقل وزير الخارجية رسالة إلى حكومته مفادها أن مجلس الأمن يتفهم خطورة المشكلة، وأنه يتفهم الحذر الذي تتوخاه الحكومة في التصدي لها؛ وأنه يتطلع إلى البلد كمثال للديمقراطية القائمة على حكم القانون والتعاون بين الأعراق؛ وأن الأمم المتحدة ستبذل قصارى جهدها، بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى، لكفالة عدم تقويض هذه الإنجازات.

السيد لفيت (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود أن أرحب بالوزير كريم في قاعة المجلس.

بالإضافة إلى البيان الذي سيدلي به بعد لحظات قليلة سفير السويد بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، أود أن أدلي ببعض التعليقات بصفتي الوطنية.

إن المجلس، كما شدد الوزير، يجتمع في حضوره في وقت تعمل مجموعات مسلحة صغيرة منذ عدة أيام على ارتكاب أعمال خطيرة على الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومقدونيا. ومحاولات زعزعة الاستقرار التي تقوم بها هذه المجموعات على الصعيد الإقليمي يجب إدانتها أشد الإدانة. ويجب أن يفهم المتطرفون أن المجتمع الدولي لن يسمح لهم بمواصلة القيام بتلك الأعمال. فيجب عزلهم، ويجب وقف أعمالهم. وهذا بالتأكيد ما تقوم به قوة كوسوفو بعزم كبير بانتشارها على امتداد الطريق إلى الحدود والتعاون مع مقدونيا على نحو أوثق.

إن مقدونيا عنصر رئيسي في التوازن الإقليمي. فسيادتها وسلامة أراضيها يجب احترامهما. ويجب الدفاع عن حدودها التي يثبتها اتفاق ٢٣ شباط/فبراير. ويجب

الحفاظ على استقرارها الداخلي. ويعمل زعماؤها، منذ الاستقلال، بحكمة لتنفيذ سياسة ترمي إلى كفالة التعايش والوئام بين جميع المجتمعات المحلية التي تتألف منها مقدونيا. ويجب بذل كل الجهود من أجل الحفاظ على الوئام في هذا المجتمع التعددي.

إن ما يتعرض للخطر هنا هو مستقبل بلد وكذلك مستقبل منطقة جنوب شرقي أوروبا كلها. وتؤيد فرنسا بقوة السياسة التي تتبعها بثبات واعتدال جميع سلطات البلد لكي تصبح مقدونيا دولة متمتعة بالتعددية والديمقراطية والسلام في المنطقة. وقد قال الرئيس شيراك ذلك عندما قابل الرئيس ترويكوفسكي في باريس. وسوف يكرر ذلك السيد فردين، وزير الخارجية، في غضون أيام قليلة في سكوبجي. وفي هذا الاختبار تقف فرنسا بثبات إلى جانب مقدونيا.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أولا، أضم صوتي إلى الذين أعربوا اليوم عن الترحيب بوزير خارجية مقدونيا، السيد كريم الذي يشارك في هذا الاجتماع.

تشجب الحكومة الروسية بقوة تدهور الحالة الذي حدث نتيجة للأعمال التي يرتكبها المتطرفون الألبان المسلحون على جانب كوسوفو من الحدود اليوغوسلافية - المقدونية وداخل مقدونيا. وتؤيد الحكومة الروسية تأييدا تاما الطلبات المشروعة التي قدمتها الحكومة المقدونية بشأن ضرورة وضع حد لتلك الاستفزازات، التي قدمها اليوم بالتفصيل وزير مقدونيا. ونعرب عن شديد قلقنا من التقارير الجديدة عن الأنشطة المنهجية التي تجمع بين التكثيف الحاد في أنشطة المحاربين الألبان في مقدونيا وبين الأنشطة الإرهابية في كوسوفو ووادي بريسيفو. لقد حان الوقت كي يتعظ المجتمع الدولي بالدروس المستفادة من التجربة الحزينة التي قدمت فيها المعونة إلى العناصر الانفصالية من المتطرفين الألبان ثم تحريضها. وتدل الأحداث التي وقعت مؤخرا على عدم اهتمام تلك العناصر بالحوار، وعزمها، من خلال الاستفزاز وزيادة التوتر، على تحقيق أفكارها الوطنية بوسائل القوة. ومن الواضح أن أنشطة المحاربين يقصد بها زعزعة استقرار الحالة الداخلية في مقدونيا. إن أنشطة المتطرفين تطورت من أعمال إرهابية منعزلة إلى القيام بمحاولات للاشتباك مع وحدات من الجيش المقدوني ووحدات إنفاذ القوانين المقدونية في أعمال قتالية واسعة النطاق مستخدمة في ذلك شتى أنواع الأسلحة.

وترمي خططهم ، على غرار ما حدث في الماضي، إلى إثارة ردود فعل غير متكافئة وافتراض أن تقوم منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بحمايتهم. بيد أننا نشاهد في الوقت الحاضر علامات تفيد بأن الجميع، في الناتو وفي العالم الإسلامي، على حد سواء، قد فطنوا إلى ماهية الاستفزازين، وهم على استعداد لرفض أنشطتهم، التي تسبب ضررا بالغا للبلقانيين وتضر بالمصالح الأساسية لجميع البلقانيين الذين يعيشون هناك. ولا بد أن تقوم على الفور بوضع حد لطغيان المتطرفين، ونزع أسلحة وتسريح المجموعات المسلحة غير الشرعية المتبقية في كوسوفو، وعزل قادتهم سياسيا.

إن النزعة القومية المتشددة في كوسوفو وتصعيد التوتر في وادي بريسيفو، حيث قتل اليوم مرة أخرى جندي يوغوسلافي، واندلاع العنف في شمال مقدونيا تشكل، دون مبالغة، تهديدا للسلام والأمن والاستقرار في سائر أنحاء منطقة البلقان. ولا بد أن يقوم المجتمع الدولي باستئصال شأفة الإرهاب والعنف القائم على أسس طائفية، ويكفل احترام السلامة الإقليمية والسيادة لجميع الدول في منطقة البلقان.

وعلى الصعيد العملي يعني ذلك بخاصة ضرورة أن تقوم قوة كوسوفو، حسبما يقتضي القرار ١٢٤٤

(١٩٩٩)، بإغلاق جزء كوسوفو على الحدود المقدونية – اليوغوسلافية لوقف نقل الأسلحة والمحاربين من كوسوفو. إذ يجري جلب الأسلحة من كوسوفو، بما في ذلك أسلحة ثقيل تستخدم لتقويض الاستقرار في مقدونيا. وفي الحقيقة، أكد ذلك بالأمس مرة أخرى الأمين العام للناتو في اجتماع مع أعضاء مجلس الأمن. وهكذا، فإننا نجني ثمار تقديم المعونة بشتى أشكالها إلى من ينتهكون بشكل مستمر وسافر حظر الأسلحة الذي فرضه مجلس الأمن على كوسوفو. علما بأن روسيا طالبت مرارا وتكرارا بضمان الامتثال الصارم، في نهاية الأمر، للقرار ١١٦٠ (١٩٩٨).

ولا بد لقيادة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو أن تتخذ خطوات إضافية حاسمة تهدف إلى استئصال الأسباب الجوهرية للأنشطة غير الشرعية المستمرة في كوسوفو والرامية إلى إثارة النزعة الوطنية المسلحة، بما في ذلك الهجمات التي سمعنا عنها من أفواه أفراد من ألبان كوسوفو، بشأن اتفاق ترسيم الحدود اليوغوسلافية – المقدونية والسلامة الإقليمية لمقدونيا. وتقع على بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وقوة تثبيت الاستقرار مسؤولية خاصة عن وقف انتشار التطرف من كوسوفو وعن المحافظة على الاستقرار في البلقان، وعلى المجلس أن يزيد من اهتمامه بالقضايا التي تنطوي على امتثال الوجود الدولي لولاياته.

السيد شن غوفانغ (الصين) (تكلم بالصينية): يعرب الوفد الصيني عن ترحيبه الحار بالسيد كريم، وزير الخارجية، الموجود معنا لإحاطتنا علما بشأن الحالة على طول الحدود المقدونية – اليوغوسلافية. ونشكره على إحاطته الإعلامية المفصلة.

وعلى غرار ما ذكره جميع المتكلمين السابقين، يشجب الوفد الصيني أعمال العنف التي يرتكبها المتطرفون الألبان. وتعرب الصين عن اعتقادها بأن العنف الحالي الذي يرتكبه المتطرفون الألبان قد تصاعد، وامتد إلى جمهورية يوغوسلافيا السابقة، على طول الحدود مع كوسوفو. وتؤيد الصين قيام مجلس الأمن بإصدار بيان رئاسي واتخاذ إجراء فوري للحيلولة دون خروج هذا الوضع من نطاق السيطرة. وتؤيد الصين الجهود التي تبذلها حكومة جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة لحماية سيادتها وسلامتها الإقليمية وتشجعها على أن تسعى إلى حسم هذا النزاع بالوسائل السلمية.

وتعرب الصين أيضا عن أملها في أن يبذل كل من يعنيهم الأمر جهودا سياسية ودبلوماسية لوضع حد مبكر عن طريق التفاوض، لهذا الصراع المسلح وإعادة الاستقرار إلى هذه المنطقة.

يرتبط تخفيف حدة التوتر على طول الحدود بين كوسوفو وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة بحسم قضية كوسوفو. وتعتقد الصين بضرورة أن تتخذ بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وقوة كوسوفو تدابير أخرى لوقف أنشطة المتطرفين من ألبان كوسوفو. ولا بد من تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) بكامله. ونطلب بخاصة من قوة كوسوفو أن تأخذ في الحسبان آراء حكومة مقدونيا وتتخذ إجراءات فعالة لزيادة أفراد دوريات الحدود لكي توقف المتطرفين الألبان من عبور الحدود وتوقف نقل الأسلحة غير المشروعة.

يوضح الوضع الحالي مرة أخرى أنه لا يمكن تحقيق السلام على الأجل الطويل في هذه المنطقة إلا بتحقيق الاتساق، والمصالح والتسامح بين الأقليات الطائفية وتعزيز الوفاق فيما بين الطوائف. وينبغي أن تسعى البلدان والأطراف في المنطقة والمجتمع الدولي إلى تحقيق هذا الهدف.

السيد محبوباني (سنغافورة) (تكلم بالانكليزية): أضم صوتي إلى صوتك، سيدي الرئيس، وأصوات زملائي للإعراب عن الترحيب الحار بوزير الخارجية. ونظرا لتأخر الوقت، سأدلي بكلمة موجزة، وآمل ألا يساء فهم كلمتي الموجزة على أنه افتقار إلى التعاطف أو التأييد للاهتمامات التي أعرب عنها وزير الخارجية.

من الواضح أن المجلس يبقي هذه الحالة الصعبة التي وصفتموها قيد نظره. لقد اجتمع المجلس في هذا الأسبوع مع الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي في إطار صيغة آريا. واجتمعنا مع وزير خارجية يوغوسلافيا، ونجتمع الآن معكم. وأعتقد أننا عقدنا ثلاثة اجتماعات رفيعة المستوى في أسبوع واحد لمناقشة الحالة في كوسوفو. وأعتقد أن هذه حالة غير مسبوقة توضح مدى اهتمامنا بإبقاء هذه الحالة قيد نظر المجلس.

كما استمعتم، السيد الوزير، يبدو أن هناك قدرا كبيرا من التوافق في الآراء في هذه القاعة. نحن جميعا نشجب المتطرفين الألبان، وسوف يرد هذا بوضوح في البيان الرئاسي الذي سنعتمده عقب هذه الجلسة مباشرة.

ونحن من جهتنا، نود أن نؤيد نقطتين تناولهما وزير الخارجية في خطابه النقطة الأولى تتعلق بتصريحه بأن المشكلة التي يواجهها بلدي تتطلب تدابير سياسية ودبلوماسية وأمنية والنقطة الوحيدة التي نضيفها هي أنها قد تتطلب أيضا إجراءات اقتصادية بوصفها حلا طويل الأجل. ولقد أسعدنا أن نلاحظ ما قاله وزير الخارجية إن زعماء بلدان المنطقة التزموا بعهد جديد من التنمية والتعاون والاستقرار في علاقاتهم. وفي رأينا أن هذه هي أفضل صيغة طويلة الأجل.

والنقطة الثانية التي تناولها وزير الخارجية هي أنه لا يجب إغفال أن المجتمع الدولي يتم أيضا اختباره بجدية هذه المرة. وأعتقد أن ذلك تلميحا واضحا جدا بأن المجلس يواجه اختبارا خطيرا إزاء هذه القضية. ومن المؤكد أنه لن يحكم علينا في نهاية الأمر من خلال التصريحات الصحفية التي ندلي بها، ولا بالبيانات الرئاسية التي نصدرها، ولا القرارات التي نتخذها، بل بالنتائج التي تتحقق على أرض الواقع. ونأمل أن تكون هناك نتائج على أرض الواقع تنبثق من أعمال المجلس. وإن لم تكن، نأمل أن يستمر وزير الخارجية في إطلاعنا على ما يحدث.

السيد وارد (جامايكا) (تكلم بالانكليزية): سنحت بالأمس فرصة للمجلس لكي يقابل رئيس وزراء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وأمين عام منظمة حلف شمال الأطلنطي. ويأتي لقاء اليوم مع وزير خارجية جمهورية مقدونيا التابعة ليوغوسلافيا السابقة ليؤكد على ضرورة تناول القضايا التي تؤثر في السلم والأمن في البلقان في إطار إقليمي.

اسمحوا لي أن أرحب بالسيد كريم وأن أشكره على شرح خطة عمل حكومته الرامية إلى منع المزيد من التدهور في الحال. وأقدم إليه خالص تعازي بلدي على مقتل ثلاثة جنود مقدونيين نتيجة للعنف على حدود بلده مع كوسوفو.

في يوم الجمعة الماضي انضم وفد بلادي إلى أعضاء آخرين في المجلس لإدانة العنف الذي مارسه مؤخرا المتشددون الذين يسعون إلى تقويض الاستقرار والأمن في المنطقة. وفي ذلك الحين، رحب المجلس بالخطوات الأولية التي اتخذتها قوة تثبيت السلام في كوسوفو للسيطرة على الحدود وحث القوة وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على النظر في خطوات إضافية في هذا الصدد. لذلك يسعدنا أن نلاحظ التعاون الوثيق بين قوة السلام وحكومة مقدونيا الذي ظهر في الأيام القليلة الماضية والذي يهدف إلى منع المزيد من تصعيد العنف. ونلاحظ أيضا المساعدة التي تقدمها حكومات ومنظمات دولية أخرى.

كذلك عقد الممثل الخاص الجديد للأمين العام في كوسوفو، السيد هانس هيكراب، اجتماعات مع مسؤولين في مقدونيا لعرض الدعم لجهود الحكومة من أجل خفض التوترات على الحدود. ولقد تعهد الممثل الخاص للأمين العام وبعثة الأمم المتحدة بعمل كل ما هو ممكن للمساعدة في إحلال الاستقرار في الوضع. ونحن نشجع حكومة مقدونيا على مواصلة هذا التعاون الوثيق والبحث عن حل سياسي للتوترات.

وننوه بمقترحات وزير الخارجية المتعلقة بالإجراءات الإضافية التي سيتم اتخاذها لمنع المزيد من التصعيد ونتطلع إلى مناقشات في المستقبل حول هذا الأمر. ومن الضروري القيام بعمل في المستقبل لخفض التوترات على الحدود، آخذين في الاعتبار هدف المصالحة النهائي. وما زلنا نأمل في تحقيق التعايش السلمي بين مختلف الجماعات العرقية في منطقة البلقان، وتحقيق بيئة سلام واستقرار ودمجها في الجماعة الأوروبية الأكثر اتساعا.

وتضم جامايكا صوتها لتأييد البيان الذي سوف تدلون به، سيدي الرئيس، باسم المجلس.

السيد كولبي (النرويج) (تكلم بالانكليزية): إننا أيضا سعداء جدا للحصول على هذه الفرصة للقاء وزير خارجية جمهورية مقدونيا التابعة ليوغوسلافيا السابقة والاستماع إلى آرائه حول قضايا السلم والأمن في المنطقة، التي تهم المجلس.

قبل كل شيء، تود النرويج الإشادة بالسلطات المقدونية على صونها للسلم والأمن بنجاح وتطويرها للديمقراطية في ظل ظروف صعبة. ولقد تحقق ذلك إلى حد كبير بفضل السياسة الثابتة للتعاون البناء بين مختلف الجماعات العرقية، السلافيين والألبان المقدونيين. وتقدر النرويج إنجازات جمهورية مقدونيا التابعة ليوغوسلافيا السابقة وسوف نعمل من أجل ضمان دعم المجتمع الدولي النشط لجهود وزير الخارجية من أجل صون السلم والاستقرار في المستقبل أيضا.

في البداية، لا بد أن نوضح أن بلد وزير الخارجية لديه شواغل أمنية مشروعة يجب معالجتها وأن سيادته وسلامة أراضيه يجب تعزيزهما واحترامهما. والنرويج تدين بقوة كل أنشطة العنف التي تمارسها الجماعات المسلحة المتطرفة في المنطقة، بما فيها الهجوم الألباني المتطرف يوم الأحد الماضي، والذي تسبب في القتل المأساوي لثلاثة جنود مقدونيين. ومثل هذه الأنشطة تشكل تهديدا للسلم والاستقرار الداخليين وكذلك الإقليميين، ويجب رفضها بقوة. ومن الأهمية أن يعزل الزعماء في المنطقة القوى المتطرفة وأن يدينوا بوضوح أعمال العنف.

إننا نؤيد السلطات المقدونية في جهودها المشروعة لاستعادة السلم والأمن الداخليين، بما فيها إجراءات بناء الثقة على الجانب المقدوني من الحدود مع كوسوفو. ومن الأهمية أن تكون الإجراءات المستخدمة متناسبة مع التحديات القائمة على أرض الواقع، ونحن نشيد بالمسؤولية وضبط النفس اللذين أظهرتهما حكومة وزير الخارجية في ردها على هذا الوضع.

وتلاحظ حكومتي باهتمام خطة الأنشطة التي اقترحتها السلطات المقدونية. وتوافق النرويج على أن قوة السلام يجب أن تكثف أنشطتها للسيطرة على مناطق الحدود في كوسوفو. ونتفق أيضا على أهمية الحفاظ على اتصالات وثيقة بين الجيش المقدوني وقوة السلام من أجل تحقيق أفضل سيطرة ممكنة على مناطق الحدود هذه.

وفي ختام كلمتي، نحن نعتقد بقوة أن بيان اليوم الرئاسي سوف يقدم الدعم الهام لجهود وزير الخارجية القادمة.

السير جيرمي غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): نرحب نحن، أيضا، بحرارة بوجود الوزير كريم. وأعتقد أنه يجد أن المجلس في وضع إجماع كامل حول ما يقوله إليه في دعمه للمقترحات التي قدمها وحول الوضع الذي يجد بلده نفسه فيه. وبالتأكيد ندين نحن العنف الذي ارتكبه مؤخرا المتطرفون الألبان العرقيون في شمال مقدونيا، بما في ذلك القتل المأساوي لثلاثة جنود في عطلة نهاية الأسبوع.

ونرحب كثيرا جدا بالحوار الذي ظهر الآن بين الحكومة المقدونية ومنظمة حلف شمال الأطلنطي (الناتو) وقوة كوسوفو حول خطوات عملية لمعالجة الحالة المباشرة وتوفير الأساس لتعاون مكثف وطويل الأجل. وأؤيد تماما إشادة زملائي حول هذه الطاولة بالعمل الحكيم الذي قامت به حتى الآن الحكومة المقدونية. وستكون زيارة وزير الخارجية إلى الناتو يوم الجمعة مناسبة هامة لتحويل مقترحات العمل التي قدمها اليوم إلى عمليات. ويعطي القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) قوة السلام ولاية واسعة النطاق للعمل أما القرارات العملياتية فهي شأن القوة ذاتها. إننا نرحب بالإجراءات التي تم بالفعل الاتفاق عليها - ومنها على سبيل المثال ممارسة قوة السلام لسيطرة أشد على الحدود وإقامة اتصال أوثق بين قوة السلام والقوات المسلحة المقدونية. وينبغي أن تترجم هذه الإجراءات في القريب العاجل إلى رد جماعي فعال على أرض الواقع.

وسوف نواصل نحن في المجلس مراقبة الحالة عن كثب من هنا، وبموازاة العمليات التي يقوم بها زملاؤنا في مجلس شمال الأطلسي فإن المملكة المتحدة تؤيد بقوة البيان الرئاسي الذي سنعتمده اليوم، والذي ينبغي أن يبعث برسالة واضحة إلى المتطرفين بأنه لن يكون هناك تسامح تجاه العنف.

السيد كوني (أيرلندا) (تكلم بالانكليزية): تضم أيرلندا صوتها إلى الآخرين في الترحيب بوزير الخارجية كريم في مجلس الأمن اليوم. ونحن، أيضا، ندين العنف الذي ارتكبه مؤخرا المتطرفون المسلحون على منطقة الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجمهورية مقدونيا التابعة ليوغوسلافيا السابقة، بما في ذلك الاعتداءات التي شُنت يوم الأحد بالقرب من تانوسيفتشي والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود مقدونيين. وتعرض هذه الأحداث الاستقرار للخطر، ليس في جمهورية مقدونيا التابعة ليوغوسلافيا السابقة فحسب بل أيضا في المنطقة برمتها، وهي تناقض الإشارات الإيجابية الصادرة عن مؤتمر قمة عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا الذي عقد مؤخرا في سكوبيا.

وتعرب أيرلندا عن تأييدها الكامل للبيان الذي سيدلي به الممثل الدائم للسويد، بوصفها ترأس الاتحاد الأوروبي. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لتسليط الضوء على عدد قليل فقط من النقاط ذات الأهمية الخاصة ولتوجيه سؤال إلى معالي وزير الخارجية. ونحن نشجع الزعماء السياسيين في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وفي كوسوفو على اتخاذ إجراءات رامية إلى إحلال السلام والاستقرار في ربوع هذه المنطقة. ونثني على ما اتسمت به سلطات سكوبيي من حكمة في التحلي بضبط النفس، ونحيط علماً بخطة العمل التي أجملها وزير الخارجية السيد كريم اليوم، وسوف ندرسها بعناية.

وتؤيد أيرلندا الحوار الجاري بين السلطات في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وبين قوة كوسوفو بقصد اتخاذ مزيد من الخطوات العملية للسيطرة على منطقة الحدود. ونرى ضرورة التنسيق بشكل ملائم بين الجهود الرامية لإيجاد الاستقرار التي تبذلها جميع المنظمات الدولية ذات الصلة، بما فيها الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومنظمة حلف شمال

الأطلسي. كما تدعم أيرلندا السلامة الإقليمية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وهي شريك في مسعانا الأوروبي المشترك، دعماً كاملاً وتتوقع من جميع الأطراف مراعاة اتفاق ترسيم الحدود الموقع في سكوبيي يوم ٢٣ شباط/فبراير.

وختاماً، فإن الحالة الراهنة من شأنها أن تبرز ما لتعزيز العلاقات العرقية في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة من أهمية، وسيهمني أن أستمع من وزير الخارجية عن أي إجراءات إضافية يمكن للمجتمع الدولي القيام بها لمساعدة الجهود التي تبذلها حكومة سكوبيي في هذا الصدد.

السيد شريف (تونس) (تكلم بالفرنسية): أود أن أعرب عن الترحيب بالسيد كريم، وزير الشؤون الخارجية في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. فوجوده بيننا يبرهن على أهمية المسألة قيد النظر اليوم. والواقع أن العنف المرتكب على حدود كوسوفو يهدد استقرار جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وتوازنها العرقي. كما أن هذا العنف يهدد بزعزعة استقرار المنطقة برمتها والإضرار بالجهود التي بذلها المجتمع الدولي حتى الآن.

ونحن ندين بشدة الهجمات المرتكبة ضد جيش جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، والتي أودت بحياة عدد من الجنود. ونرى وجوب أن تتوقف أعمال العنف من هذا القبيل في أنحاء المنطقة برمتها، ولا سيما في المناطق الحدودية. ونؤكد من جديد سيادة جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وسلامتها الإقليمية وحق شعبها في أن يحيا آمناً داخل حدودها. ونرحب في هذا الصدد باتفاق ترسيم الحدود المؤرخ ٢٣ شباط/فبراير، الذي تم توقيعه في سكوبيي بين جهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. ونحث قوة كوسوفو على بذل مزيد من الجهود من أجل وقف هذه الأزمة والحيلولة دون انتشارها في كافة أرجاء الإقليم وإيجادها بؤراً جديدة للتوتر.

علاوة على ذلك، نرى من الضروري معالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء العنف في هذه المنطقة، ولا سيما الأسباب الاقتصادية والاجتماعية، واتخاذ خطوات مناسبة لإعادة السلام الدائم إلى ربوعها. ونحن مقتنعون بأن تسوية جميع المنازعات بالطرق السلمية ومن خلال الحوار قد تساعد الأطراف في الانطلاق على طريق المصالحة العرقية الدائمة.

السيد فالديفيسو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): أود أن أبدأ بالترحيب بالسيد كريم، وزير الشؤون الخارجية في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، والإعراب عن دعم بلدي للسعي للتوصل إلى حل للمشاكل التي جمعت بيننا هنا اليوم.

وتدين كولومبيا العنف بجميع أشكاله، ولا يمكننا أن نقبل أي تبرير له. لذلك فإننا ننضم إلى من سبقونا في إدانة الأعمال التي وقعت في الأيام الأخيرة في بلدة تانوسيفشي، على الحدود بين كوسوفو ومقدونيا. ويرى بلدي أن احترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية من أهم المبادئ في العلاقات الدولية. ومن ثم فإننا نرفض التهديدات المتواصلة من جانب المتطرفين لسلامة مقدونيا الإقليمية.

ونؤيد طلب الوزير فيما يتعلق بالحاجة إلى إجراء فوري من جانب قوة كوسوفو لوقف هذه الأنشطة الإرهابية والحيلولة بينها وبين التسرب إلى باقي البلد والمنطقة بأسرها. وكما أوضح الوزير وهو محق في ذلك، من الضروري أن يواصل المجتمع الدولي الاحتفاظ بوجود مؤثر في المنطقة تجنباً لتدهور الحالة ومساهمةً في إعادة الثقة بين الأطراف. ولا يجب أن ندخر وسعاً في سبيل العثور على مخرج سياسي

من هذه الأزمة، فهو الحل الوحيد القادر على البقاء في نظرنا.

وأود أن أختتم كلمتي بالإعراب عن تأييد وفدي للبيان الرئاسي الذي سنعتمده بعد هذا الاجتماع.

السيد عون (مالي) (تكلم بالفرنسية): وأود أنا بدوري أن أوجه الشكر للسيد كريم، وزير الشؤون الخارجية في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة على بيانه. وألاحظ أن المعلومات التي زود بها المجلس تؤكد حدوث تدهور في الحالة على الحدود بين جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وكوسوفو. ويساورنا القلق العميق، شأننا في ذلك شأن غيرنا من الوفود، إزاء تصاعد حدة التوتر في وادي بريسيفو وزيادة العنف في شمال مقدونيا. وندين بقوة أعمال العنف والإرهاب غير المشروع التي اقترفتها الجماعات المتطرفة في هذه المنطقة، وبخاصة مقتل ثلاثة من الجنود في الأسبوع الماضي. كما نعرب عن دعمنا لسيادة جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وسلامتها الإقليمية، ونحث جميع الأطراف المعنية على التحلي بضبط النفس، لأننا مقتنعون بعدم إمكان تسوية الحالة الحاضرة إلا من خلال الوسائل السياسية.

ويرحب وفدي كذلك بالتوقيع على اتفاق ترسيم الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة يوم ١ آذار/مارس ٢٠٠١.

وختاماً أود أن أذكر أن وفدي لا يزال ملتزماً بالسعي لإيجاد تسوية شاملة للمشكلة في منطقة البلقان وأعرب عن تأييده للبيان الرئاسي الذي سنعتمده عقب هذا الاجتماع.

السيد نيوور (موريشيوس) (تكلم بالانكليزية): يعرب وفدي عن ترحيبه بمعالي وزير خارجية جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة في قاعة مجلس الأمن، ويشكره على الإحاطة الإعلامية التي قدمها لنا. ويدين وفدي أعمال العنف التي يرتكبها المتطرفون الألبان في شمال مقدونيا. ونعرب عن تقديرنا لممارسة حكومة مقدونيا قدراً كبيراً من ضبط النفس في معالجتها للحالة الناشئة عن أعمال المتطرفين الألبان. ولا يخالجنا أدنى شك في أن قوة كوسوفو وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو سوف تقدمان الدعم الكامل لحكومة مقدونيا في التصدي لهذه الحالة.

فمقدونيا نموذج للدولة الديمقراطية المستقرة المتعددة الأعراق، وهي جديرة بأن يقدم مجلس الأمن كل دعم للمقترحات التي عرضها الوزير من أجل إدارة الأزمة التي فرضها عليها المقاتلون الألبان. ونؤكد للوزير دعمنا الكامل، ونؤيد البيان الرئاسي الذي سيصدر في نهاية جلستنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلاً لأوكرانيا.

يهتم بلدي عن كثب بالتدهور السريع في الحالة في جمهورية مقدونيا الذي أدى لعقد جلسة اليوم الطارئة. وقد أصدرت وزارة الشؤون الخارجية في أوكرانيا بياناً في ٥ آذار/مارس، نصه كالتالي:

”إننا في أوكرانيا نشعر بقلق بالغ حيال أعمال العنف الأخيرة التي ارتكبتها الجماعات المسلحة المتطرفة في منطقة الحدود بين جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وكوسوفو وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، والتي أودت بحياة أرواح بشرية. ومما يبعث القلق بشكل خاص بالنسبة لنا هو استمرار أنشطة القوات المتطرفة الألبانية، التي لم تتخل عن أساليب الإرهاب والعنف. وسلسلة الحوادث المسلحة التي أثارتها هذه القوات مؤخرا محفوفة بتصاعد جديد في التوترات في المنطقة بأسرها.

”وتلاحظ أوكرانيا الخطوات الفورية التي اتخذتها قوة كوسوفو من أجل تعزيز مراقبة الحالة على الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومقدونيا ، وتؤيد مجلس الأمن في دعوته بعثة الأمم المتحدة وقوة كوسوفو إلى النظر في اتخاذ مزيد من التدابير التي تهدف إلى تخفيف حدة التوتر“.

وبالإضافة إلى ذلك البيان، نود أن نسجل بضع نقاط إضافية أخرى.

أولا، إننا ندين بشدة الهجمات الموجهة ضد جنود مقدونيا ونعرب عن أسفنا لمقتل ثلاثة منهم بسبب العنف قبل بضعة أيام.

ثانيا، نؤكد من جديد دعمنا الكامل لاحترام سيادة جمهورية مقدونيا وسلامتها الإقليمية.

ثالثا، يجب النظر إلى الصدامات المسلحة التي نشبت بين المقاتلين الألبان وقوات مقدونيا على الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا وقطاع كوسوفو وجمهورية مقدونيا، كنتيجة مباشرة للوضع الحرج في جنوب صربيا. ولذا فإن من الواضح لنا أن معالجة الوضع على امتداد الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجمهورية مقدونيا ستكون مستحيلة بدون إيجاد حل عملي لمشكلة استعادة الأوضاع الأمنية المناسبة في منطقة السلامة البرية.

ونرى أن زيادة التعاون بين بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو وقوة كوسوفو من ناحية، وحكومة يوغوسلافيا من الناحية الأخرى، يبقى أمرا لا غنى عنه.

ومما يشجعنا الحوار الجاري الآن بين منظمة حلف شمال الأطلسي والحكومة اليوغوسلافية بشأن المشاكل الجارية في جنوب صربيا. ونحن نؤيد اعتزام منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) القيام بتخفيض حجم منطقة السلامة البرية باعتبارها خطوة في الاتجاه الصحيح. ونرى أن التنفيذ السريع للخطة من جانب حكومة يوغوسلافيا بهدف تحقيق حل سياسي للمشاكل القائمة في جنوب صربيا من خلال تدابير بناء الثقة سيسهم إسهاما كبيرا في الحد من التطورات الخطيرة الجارية حاليا في جمهورية مقدونيا أيضا.

رابعا، تشيد أوكرانيا بحكومة مقدونيا على ردها المتروي تجاه الوضع حتى الآن، وميلها إلى إيجاد حل من خلال الوسائل السلمية. وفي تقديرنا أن خطة الأنشطة التي تستهدف منع انتشار الصراع، كما عرضها معالي وزير خارجية مقدونيا هذا اليوم، لها قيمة كبيرة من حيث المعنى وتستحق مزيدا من الدراسة المتأنية والدعم.

خامسا، يرحب بلدي بالتزام الناتو بدعم الأمن والاستقرار والسلامة الإقليمية لهذا البلد، كما جاء على لسان الأمين العام للناتو في ٢ آذار/مارس ٢٠٠١. ونرحب أيضا بالخطوات التي اتخذت بالفعل من أجل مساعدة حكومة مقدونيا على حماية حدودها.

ونشيد بالتدابير التي تقوم الناتو الآن بتطبيقها لتعزيز القدرات الحالية لقوة كوسوفو من أجل مراقبة الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وفي قطاع كوسوفو وجمهورية مقدونيا، بالإضافة إلى إعلان الاتحاد الأوروبي المتعلق بزيادة عدد مراقبيه في المنطقة. ونرى أن على المجلس أن يشجع بذل مزيد من الجهود المشتركة من جانب قوة كوسوفو والمنظمات الدولية الأخرى ذات الصلة، بالتنسيق مع حكومة مقدونيا من أجل تنفيذ خطة الأنشطة التي عرضتها جمهورية مقدونيا اليوم.

والآن أستأنف مهامي كرئيس لمجلس الأمن.

المتكلم التالي المدرج في قائمتي هو ممثل السويد. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد سكوري (السويد) (تكلم بالانكليزية): يشرفني، سيدي الرئيس، أن أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي. وتؤيد هذا البيان بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - استونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا - والبلدان المنتسبة تركيا وقبرص ومالطة، فضلا عن أيسلندا وليختنشتاين البلدين العضوين في الرابطة الأوروبية للتجارة من المنطقة الاقتصادية الأوروبية.

ويرحب الاتحاد بزيارة وزير الخارجية كريم إلى مجلس الأمن ويشكره على بيانه بشأن الوضع السائد في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

إن الاتحاد الأوروبي يشعر بقلق بالغ إزاء تصاعد العنف مؤخرا في منطقة الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وكوسوفو وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. ويدين الاتحاد الأوروبي ارتفاع عدد أحداث العنف في تلك المنطقة، بما في ذلك الهجمات التي شنها المتطرفون الألبان يوم الأحد ٤ آذار/مارس بالقرب من قرية تانوسيفتشي، التي أدت إلى مقتل ثلاثة جنود. وأعمال العنف من هذا القبيل إنما تهدد استقرار وأمن جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة ومواطنيها وينبغي إيقافها فورا.

ويدعو الاتحاد الأوروبي كل القادة السياسيين في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وكوسوفو إلى عزل تلك القوات التي تقف وراء أعمال العنف هذه وأن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه السلام والاستقرار في المنطقة.

ويكرر الاتحاد الأوروبي تأكيد تمسكه القوي بمبدأ عدم المساس بجميع الحدود في المنطقة، بما في ذلك وحدة أراضي جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

ويرحب الاتحاد الأوروبي بالجهود التي ابتدرتها قوة كوسوفو والرامية إلى تعزيز الرقابة على الحدود في المنطقة وتعزيز التنسيق بين سلطات جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وقوة كوسوفو للإسهام في تحقيق استقرار الحالة في المنطقة.

إن استقرار جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة داخل الحدود المعترف بها دوليا عنصر أساسي لتحقيق اندماج ذلك البلد في الاتحاد الأوروبي، كما أنه عنصر أساسي للاستقرار في المنطقة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثل تركيا يطلب فيها دعوته للمشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة، أزمع، بموافقة المجلس، أن أدعو ذلك الممثل للمشاركة في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت، وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

نظرا لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد غوتكتورك (تركيا) المقعد المخصص له إلى جانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي المدرج في قائمتي هو ممثل بلغاريا. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد سوتيروف (تكلم بالانكليزية): يشرفني، سيدي الرئيس، أن أهنئكم - بصفتكم زميلنا السابق وصديقنا - على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس. وأتمنى لكم ولزملائكم كل النجاح في تأدية مهامكم الكبيرة.

إن وفدي يرحب بالمشاركة القيمة من جانب وزير خارجية جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، السيد سرجان كريم، في المناقشة الجارية. وخطة العمل التي عرضها

جديرة بالدراسة المتأنية. ونرى أن تنفيذها سيهيئ الظروف لتخفيف حدة التوتر في ذلك الجزء من الإقليم ومن أجل التنفيذ الدقيق للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، باعتباره الأساس الوحيد لإيجاد حل دائم للمشاكل القائمة.

وقد أيدت بلغاريا البيان الذي أدلى به للتو الممثل الدائم للسويد بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي. غير أننا كبلد مجاور، طلبنا الكلمة لنكرر الإعراب عن عميق قلقنا حيال أعمال العنف التي وقعت مؤخرا في الجزء الشمالي من مقدونيا على امتداد حدودها مع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وقد اعتمدت الحكومة البلغارية إعلانين أدانت فيهما بقوة أنشطة الجماعات الإرهابية التي تنتهك السلامة الإقليمية لجمهورية مقدونيا وسيادتها. وآخر الأحداث المفجعة أدت إلى وفاة ثلاثة جنود مقدونيين.

وتعتبر الحكومة البلغارية أن أنشطة المتطرفين الألبان المسلحين في منطقة قرية تانوسيفتشي ترقى إلى فتح جبهة جديدة في الحرب بشأن كوسوفو وتعرقل جهود المجتمع الدولي الرامية إلى إيجاد حل سلمي دائم للمشكلة على أساس أحكام قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وهذه الهجمات لا تأتي نتيجة للصراع بين الطوائف في جمهورية مقدونيا وإنما تمثل محاولات لبدء صراع من هذا القبيل في هذا البلد.

وقد جاءت هذه الهجمات، بعد ١٠ سنوات، عندما أبرمت جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية اتفاقية لترسيم الحدود المشتركة بينهما.

ورحبت حكومة بلغاريا بهذا الاتفاق باعتباره عاملا إضافيا لتعزيز الاستقرار الإقليمي. ولذلك، فإننا نرفض بقوة أية محاولات للتشكك بشأن حدود اعترف بها القانون الدولي. ونرى أن الأحداث الأخيرة تؤثر على أمن جمهورية مقدونيا، وقد تُولِّد مصدرا جديدا لزعزعة الاستقرار في ذلك الجزء من المنطقة. وتوجد مشاعر قلق خطير بأن تقويض خط الحدود في هذه المنطقة يخدم مصالح بعض العناصر المتصلة بالجريمة المنظمة، التي تموّل الدوائر المتطرفة على جانبي الحدود. وبالعزل الكامل فقط للمتطرفين يمكن وضع نهاية لأنشطتهم غير المشروعة.

إن استقرار جمهورية مقدونيا له أهمية أساسية بالنسبة للمصالح الوطنية لبلغاريا والبلدان الأخرى في تلك المنطقة. وبالتالي، فإن الحكومة البلغارية تقدم دعما أدبيا وسياسيا قويا للجهود التي تبذلها سلطات مقدونيا الرامية إلى استخدام الوسائل السياسية والدبلوماسية والامتناع عن السعي إلى حل عسكري. وتقيم حكومة بلادي اتصالات دائمة مع حكومة جمهورية مقدونيا. وقد أعربنا من قبل عن استعدادنا لتقديم أي مساعدة على أساس ثنائي ومتعدد الأطراف، بما في ذلك المساعدة العسكرية والتقنية، التي قد تعتبرها السلطات المقدونية ضرورية لإدارة الأزمة القائمة. وغدا، سيقوم رئيس الوزراء إيفان كوستوف بزيارة رسمية إلى جمهورية مقدونيا.

وترى بلغاريا أن المشاركة النشطة للمجتمع الدولي أمر حيوي لتخفيض حدة التوتر القائم. وما زال من الممكن منع انتشار الصراع إلى أجزاء أخرى من منطقة الحدود. وما لم يتم كبح تصاعد التوتر في الوقت المناسب، فإن الأمم المتحدة قد تُجبر على اللجوء إلى عملية أوسع نطاقا وأكثر تكلفة. ونثني على ما أبدته منظمة حلف شمال الأطلسي من استعداد لدعم الاستقرار والأمن في جمهورية مقدونيا. إن بلغاريا، بصفتها مشاركا في قوة كوسوفو وفي بعثة الأمم المتحدة للإدارة الانتقالية في كوسوفو، تتوقع اتخاذ المزيد من التدابير من أجل إحكام السيطرة على الحدود اليوغوسلافية بين كوسوفو ومقدونيا وتعطيل مصادر الإمدادات للمتطرفين. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك إيجاد السبل التي تؤدي إلى ضمان تنفيذ أحكام الاتفاق العسكري التقني الذي تم التوقيع عليه في كومانوفو يوم ٩ حزيران/يونيه ١٩٩٩،

والـذي يسـند إلى قـوة كوسـوفو مهمـة مراقبـة الحـدود اليوغوسلافية مع كل من جمهورية مقدونيا وألبانيا.

وستواصل بلغاريا عملية المتابعة عن كثب للوضع على الحدود بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجمهورية مقدونيا، كما أنها لن تألوا جهدا في سبيل تعزيز الاستقرار والتعاون في منطقة جنوب شرقي أوروبا. وسترحب حكومة بلادي بأي قرار يتخذه مجلس الأمن يمكن أن يخفض حدة التوترات ويسهِّل التنفيذ الكامل للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل بلغاريا على كلماته الرقيقة التي وجّهها إليّ.

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل اليونان. أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد غوناريس (اليونان) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن حكومة بلادي حول الوضع في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. وأود أن أعلن مشاركتي في تأييد بيان الاتحاد الأوروبي الذي ألقاه الممثل الدائم للسويد السفير شوري.

وأود أن أرحب بوجود السيد كريم وزير الشؤون الخارجية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة بيننا في مجلس الأمن، وأن أعرب عن تقديرنا لبيانه. ونرى أن النقاط التي وردت في بيانه ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار بجدية.

وتعرب اليونان، مع بقية المجتمع الدولي، عن إدانتها القوية والقاطعة لجميع أعمال العنف والإرهاب عبر الحدود الشمالية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وفي المنطقة الجنوبية من صربيا.

لقد قام وزير الشؤون الخارجية اليونانية السيد جورج باباندريو بزيارة إلى سكوبي أمس نقل خلالها رسالة من رئيس وزراء اليونان تؤكد أن سيادة جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وسلامتها الإقليمية داخل حدود معترف بها دوليا أمر ضروري للاستقرار في منطقتنا.

وعلاوة على ذلك، تكرر اليونان التأكيد على تأييدها الكامل لكل التدابير التي اتخذت، وترحب باتخاذ المزيد من التدابير من جانب الأمم المتحدة، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي بما يضمن حرمة حدود جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وسلامتها الإقليمية وطابعها الوحدوي.

وتؤمن اليونان إيمانا راسخا بأنه يتعين على المجتمع الدولي ألا يتردد في هذه اللحظة في التصدي بشكل فوري وفعّال للوضع الأمني الهش على طول حدود جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. فتصعيد أعمال العنف يمكن أن يزعزع استقرار الأسس التي يقوم عليها ذلك البلد باعتباره دولة متعددة الأعراق، ومتعددة الثقافات، ومتعددة الديانات، استثمر فيها المجتمع الدولي الكثير بنجاح.

وتشجع اليونان إجراء حوار إقليمي مستمر يرمي إلى منع أي انتشار للعنف، ويشجع الديمقراطية وزيادة التسامح والحد من التجزؤ، ويخدم الحدود الحالية والتنمية المزدهرة للمنطقة ككل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل سلوفينيا. أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد بيتريتش (سلوفينيا) (تكلم بالانكليزية): تؤيد سلوفينيا تأييدا كاملا بيان الاتحاد الأوروبي الذي ألقاه ممثل السويد الموقّر بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي والبلدان المنتسبة له.

ويشرفني أن أحيِّي وجود السيد سرغيان كريم، وزير الشؤون الخارجية لبلد أبدى خلال عقد من الأزمات والحروب في منطقة البلقان قدرا كبيرا من ضبط النفس،

والنضج، والمثابرة في سبيل إيجاد حل سلمي لأوضاع معقدة وخطرة. وقد شارك بلده بنشاط في مجموعة من المبادرات التي تستهدف تحقيق الاستقرار في المنطقة والنهوض بالتعاون والتنمية – مثل المبادرة التعاونية لمنطقة جنوب شرقي أوروبا، وميثاق الاستقرار لمنطقة جنوب شرقي أوروبا، والعملية التعاونية لجنوب شرقي أوروبا ومبادرات أخرى. وأود أن أشير هنا إلى أن الوزير كريم نفسه كان من أبرز المشجعين لميثاق الاستقرار في منطقة جنوب شرقي أوروبا. وقد أسهمت مشاركته الشخصية في نجاح هذه المبادرة الدولية الهامة.

ولم تكن عملية إبقاء مقدونيا خارج الصراعات التي دارت خلال العقد المنصرم من العمليات سهلة الإنجاز في بيئة لم تكن ودية في أحيان كثيرة، وفي ظل ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة. وعلى الرغم مما للجزاءات المفروضة على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من آثار سلبية على اقتصاد مقدونيا، وعلى الرغم من التكوين الإثني الحساس لمقدونيا فإنها نجحت في حماية ليس فقط سلامتها الإقليمية، بل أيضا استقرارها الداخلي، وعملية الديمقراطية والتقدم الاقتصادي. وخلال وقت أزمة كوسوفو، وفّرت مقدونيا، متحمِّلة تضحيات كبيرة، اللجوء لمئات الآلاف من اللاجئين الألبان من كوسوفو، ضحايا التطهير العرقي، وقدمت دعما كاملا للأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي والمنظمات الدولية الأخرى المشتركة في حسم أزمة كوسوفو.

وأهم ما في الأمر، أنه في السنوات التي بدا فيها العدوان والصراعات الإثنية والدينية من الأمور العادية اليومية في أجزاء من يوغوسلافيا السابقة، نجحت مقدونيا في إدماج سكانها الألبان والأقليات الأخرى في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي الأسابيع الأخيرة شهدنا اندلاع أعمال عنف من جانب المتطرفين والإرهابيين قرب حدود جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومقدونيا. وتعرض أعمال المتطرفين للخطر استقرار مقدونيا ويمكن أن تؤدي إلى نشوب أزمة جديدة. والواقع أنه إذا لم يتم كبح تصاعد العنف فورا فإنه يمكن أن يعرِّض للخطر ليس فقط مقدونيا، بل المنطقة الأوسع أيضا. وينبغي لنا ألا نقلل من شأن النتائج الخطيرة للغاية لو لم يُكبح المتطرفون ولو لم يتحقق وقف تصاعد التوترات.

وغني عن القول، إن سلوفينيا تدين بقوة أعمال العنف. وتحث سلوفينيا الزعماء السياسيين، وخصوصا زعماء الطائفة الألبانية في مقدونيا وزعماء ألبان كوسوفو، على عزل المتطرفين ومقترفي أعمال العنف في كوسوفو، وفي وادي بريسيفو، والآن في منطقة حدود مقدونيا. وتحث سلوفينيا أيضا هؤلاء الزعماء على أن يتحملوا مسؤوليتهم ويدللوا على دعمهم النشط للسلام والاستقرار في المنطقة. وينبغي ألا ينسى زعماء ألبان كوسوفو أنهم لم يتمكنوا من وقف هجوم نظام ميلوسيفيتش على الطائفة الألبانية في كوسوفو إلا من خلال دعم المجتمع الدولي بما في ذلك الدعم الذي قدمته مقدونيا لهم.

إن وجود المجتمع الدولي ومشاركته في مقدونيا وفي البلقان بصفة عامة في العقد الماضي قد أدى إلى تحقيق السلام في المنطقة. فلنعمل الآن ومن خلال إجراءات قوية وفي الوقت المناسب، ومن خلال الدعم الكامل لمقدونيا، على الحفاظ على النتائج التي أحرزت وعلى عدم المجازفة بها. ونحن على يقين من أنه بالمشاركة النشطة للمجتمع الدولي، ومن خلال أنشطة السلطات المقدونية – التي يجب، كما أظهرت حتى الآن، أن تبقى محسوبة وأن تتسم بضبط النفس، وأن تظل سياسية وليس عسكرية – يمكن إنهاء تصعيد الموقف وتجنب الأزمة التي تطل برأسها علينا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل سلوفينيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

المتكلم التالي في قائمتي ممثل كرواتيا. وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد سيمونوفيتش (كرواتيا) (تكلم بالانكليزية): إننا نرحب بمشاركة وزير خارجية مقدونيا، السيد كريم في هذا الاجتماع.

إن حكومة جمهورية كرواتيا تدين الهجمات المتطرفة وتعرب عن قلقها إزاء التصعيد المحتمل للصراع العنيف في مقدونيا. ولهذا، فإن وزارة الخارجية الكرواتية قد أصدرت بيانا أمس أعربت فيه عن القلق لأن مثل تلك الهجمات تزعزع الوضع الأمني في مقدونيا وتعرقل عملية التطبيع في كوسوفو، وبالتالي فإنها تؤدي إلى تدهور العلاقات في المنطقة بأسرها.

ونحن نأسف بشدة للخسارة في الأرواح والناجمة عن هذه الأعمال الإرهابية. وندين تلك الأحداث على الحدود الشمالية لمقدونيا وأيضا التهديدات الموجهة لممثلي المجتمع الدولي في المنطقة. وفي الوقت ذاته، نشيد بالتحلي بضبط النفس الذي تحلت به السلطات في جمهورية مقدونيا. وأن قيام المجتمع الدولي بعمل حازم ومتضافر للحيلولة دون مزيد من التدهور في الوضع في المنطقة - التي لا تزال تفسدها التركة السلبية التي خلفها نظام ميلوسيفيتش السابق - لا يزال أمرا لا غنى عنه.

وينبغي ألا تغيب عن بالنا معاناة السكان الألبان في كوسوفو، غير أن العنف لا يولد سوى المزيد من العنف. لذا، فإن الألبان في مقدونيا، جنبا إلى جنب مع الأشقاء في أماكن أخرى بالإقليم، عليهم أن يسعوا، مثلما تفعل غالبيتهم، لحماية حقوقهم ومصالحهم من خلال المؤسسات الديمقراطية. وفي مساعيهم هذه، فإنهم يتمتعون بدعمنا الكامل.

وتود جمهورية كرواتيا أن تؤكد على أن حرصها الأساسي والتزامها لا يزال متمثلا في الحفاظ على السلام والأمن العام في المنطقة، لما فيه صالح كل مواطني مقدونيا وأيضا جميع شعوب جنوب شرق أوروبا.

ويظل من الأهمية بمكان، لاستقرار جنوب شرق أوروبا على المدى الطويل، أن توضح الأحداث المأساوية التي وقعت في الماضي القريب، وتحديد المسؤولية عنها وكسر دوامة الإفلات من العقاب من خلال معاقبة الأشخاص المسؤولين، وأولهم السيد ميلوسيفيتش، لإرتكابهم جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وإبادة. وفي الوقت ذاته، لا بد لنا من أن نحيد عن تقليد استخدام العنف في تحقيق أهداف سياسية وأن نقبل الحوار بوصفه الوسيلة الوحيدة المشروعة لتسوية الخلافات والنزاعات المتبقية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي المدرج في قائمتي ممثل يوغوسلافيا. وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد ملادينوفيتش (يوغوسلافيا) (تكلم بالانكليزية): إن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تشعر بالقلق العميق إزاء تصاعد أعمال الإرهاب الألبانية العرقية، التي امتدت الآن إلى مقدونيا، مما يهدد أمن منطقة الحدود. ولذا فإن الجهود المستمرة التي تبذلها بلدان المنطقة والمجتمع الدولي من أجل تحقيق الاستقرار وتعزيز الثقة، تتعرض للخطر الشديد.

ولقد أسفرت الهجمات المسلحة الأخيرة التي ارتكبها الإرهابيون الألبان العرقيون في قرية تانوسيفيتش في مقدونيا، عن خسارة ثلاثة أرواح. وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، كبلد مجاور، تتابع باهتمام خاص التطورات الجارية في مقدونيا. ونؤيد سيادة مقدونيا وسلامتها الإقليمية تأييدا كاملا. ونعتبر أن حكومة مقدونيا من حقها أن تتخذ كل

التدابير المشروعة من أجل الحفاظ على سلامتها الإقليمية وتحقيق استتباب الحالة في أرضها ذات السيادة. وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تؤيد تماما خطة العمل من أجل حل الأزمة على الحدود بين مقدونيا ويوغوسلافيا والتي أقرقها حكومة مقدونيا يوم الاثنين وعرضها وزير الخارجية سرغيان كريم في بيانه أمام المجلس قبل قليل.

وحكومتي تدين بأشد العبارات الهجمات الإرهابية المسلحة الأخيرة ضد جيش مقدونيا. ومن الواضح أن هذه محاولة لإشعال مواجهة جديدة في منطقة البلقان من أجل تحقيق أهداف سياسية من خلال العنف. ونحن نواجه نفس المشاكل على جزء من أرضنا، على الجانب الآخر من الحدود اليوغوسلافية - المقدونية. ففي عصر هذا اليوم، اصطدمت إحدى مركبات جيش يوغوسلافيا بلغم أرضي بثه الإرهابيون الألبان على الطريق بالقرب من قرية أوراهوفيتش، جنوب صربيا، خارج المنطقة الأمنية البرية، وجرى تفجيره بفعل آلية تحكم عن بعد. وفي هذا الانفجار، قتل جنديان في الحال، وأصيب ضابطان آخران بجروح بالغة. وقد أبلغت قبيل بدء هذا الاجتماع بأن أحد الضابطين قد لفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بجراحه وأن الضابط الثاني يصارع الموت. لقد حان الوقت لاتخاذ تدابير حازمة وملموسة ضد المتطرفين الألبان. ومن البديهي أن كل هذه الأعمال الإرهابية يتم تنسيقها على نطاق أوسع وأنها تستهدف تحقيق أغراض ومقاصد ألبانية أكبر.

ولا تزال يوغوسلافيا ثابتة على اقتناعها بأن المتاعب التي تواجهها المنطقة لا يمكن أن تحل إلا بالطرق السلمية، ومن خلال الحوار مع الاحترام الكامل للسلامة الإقليمية وسيادة جميع الدول. وما من شك في أن مسؤولية الوضع الأمني في كوسوفو وميتوهيا يقع على عاتق قوة كوسوفو وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، كما نص على ذلك قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩).

والأحداث المأساوية في قرية تانوسيفيتش من جانب، وقرية أوراهوفيتش من الجانب الآخر من حدود يوغوسلافيا - مقدونيا، بالإضافة إلى تلك الأحداث التي وقعت مؤخرا في منطقة السلامة البرية على امتداد الحدود الإدارية لكوسوفو وميتوهيا، إنما تؤكد بمنتهى الوضوح أن نزع سلاح الجماعات الألبانية المسلحة لم ينفذ على النحو الذي نص عليه قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وبالمثل، فإن عمليات العبور غير المنضبطة للجماعات المتطرفة المسلحة والأسلحة من كوسوفو وميتوهيا إلى جنوب صربيا ومقدونيا لم تتوقف حتى الآن. ويوغوسلافيا ومقدونيا، باعتبارهما دولتين ديمقراطيتين، من حقهما تماما أن يتوقعا من مجلس الأمن أن يبعث برسالة واضحة وحازمة إلى المتمردين الألبان.

إن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وحكومتها المنتخبة ديمقراطيا ستواصل الدعوة من أجل حل سلمي. ونحن مقتنعون بأن هذا يخدم أفضل مصالح الاستقرار في المنطقة وتطوير علاقات التعاون على أساس حسن الجوار. وتوقيع الاتفاق لترسيم حدود الدولة بين يوغوسلافيا ومقدونيا، والذي تم مؤخرا، هو نتيجة جهود البلدين من أجل المساهمة في تحقيق هذه الأهداف.

ونحن مقتنعون بأن على مجلس الأمن أن يدعم الحكومة المقدونية في جهودها الرامية لدحر المحاولات الراهنة لزعزعة استقرار البلد، الأمر الذي يسهم في تحقيق الاستقرار للمنطقة برمتها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي المسجل في قائمتي ممثل ألبانيا. وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد ينسهو (ألبانيا) (تكلم بالانكليزية): يسرني، سيدي الرئيس، أن أراكم في هذه القاعة مرة أخرى، متمنيا لكم كل نجاح في مسؤولياتكم الجديدة.

إن وفدي يرحب بمشاركة وزير خارجية مقدونيا، السيد سيرغيان كريم، وقد استمعنا باهتمام بالغ لبيانه.

وأود أن أتلو عليكم بيان الحكومة الألبانية الذي تم اعتماده ردا على الأحداث التي وقعت في تانوسيفيتش.

”لاحظت الحكومة الألبانية باهتمام وقلق التطورات الأخيرة في أجزاء مختلفة من منطقتنا، مثل كوسوفو وجنوبي صربيا. وهي تشعر بقلق شديد إزاء حلقة العنف الأخيرة في قرية تانسيفتشي، بمقدونيا، حيث قتل ثلاثة جنود مقدونيين وفقا لما نقلته وكالات الأنباء. وإذ الحكومة الألبانية تعرب عن أسفها لوقوع ضحايا لأعمال العنف، فإنها تكرر إدانتها لأعمال العنف التي ترتكبها الجماعات المتطرفة أو الأفراد، والتي تتعارض تماما مع تطلعات الألبان والألبان المقدونيين في جميع أرجاء المنطقة. ونحن نؤمن بأن حكومة مقدونيا ستستمر في التحلي بضبط النفس الواجب وتوخي الحكمة في معالجتها للوضع الناشئ وتسويته. وقد ظلت الحكومة الألبانية تؤيد على الدوام تسوية المشاكل الألبانية في مقدونيا من خلال الوسائل المؤسسية والديمقراطية.

”وتشيد الحكومة الألبانية بالخطوة الإيجابية التي اتخذتها الحكومة المقدونية في السنة الماضية والتي تهدف إلى تأكيد حقوق السكان الألبان، بروح التسامح والتعاون. وفي ضوء ذلك كله، فإن أعمال العنف تتعارض مع مصالح الألبان ومع وضع الفصيل السياسي الألباني في مقدونيا. ومثل هذه الأعمال إنما تهدف إلى تشويه صورة الشعب الألباني في جميع أنحاء المنطقة وحرمانهم مما اكتسبوه من دعم وتعاطف على المستوى الدولي أثناء اشتعال الحرب في كوسوفو.

”ولذلك، تدعو الحكومة الألبانية كافة الأحزاب السياسية الألبانية، في مقدونيا وفي كوسوفو على السواء، إلى أن تنأى بنفسها عن مثل هذه الأعمال المتطرفة أينما ترتكب، وأيا كان مرتكبها. وفي نفس الوقت، تشارك الحكومة الألبانية المجتمع الدولي شعوره بالقلق وتعرب عن تقديرها الشديد لالتزام المجتمع الدولي بالحل السلمي للمشكلة في منطقتنا. وختاما، فإن حكومة ألبانيا ستواصل الالتزام بالاستقرار الديمقراطي لمقدونيا والمنطقة بأسرها، بالتعاون مع المجتمع الدولي، وحكومات بلدان المنطقة والقوى السياسية الألبانية في مقدونيا وكوسوفو، والجبل الأسود وجنوبي صربيا“.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل ألبانيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل تركيا. وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد غوكتورك (تركيا) (تكلم بالانكليزية): سأتوخى الإيجاز في هذه الساعة المتأخرة. ومن دواعي غبطتنا أن نرى هنا وزير خارجية مقدونيا، البلد الذي تربطه صداقة وثيقة بتركيا.

لقد أيدنا البيان الذي أدلى به سفير السويد. ولقد تشجعت بأخذ الكلمة لكي أدلي ببضع تعليقات إضافية، كبلد مجاور لمقدونيا وصديق مقرب لها على امتداد التاريخ.

وقد أصدرت وزارة الخارجية التركية بالأمس بيانا أعربت فيه عن أسفها لأعمال العنف الأخيرة في قطاع كوسوفو على الحدود الشمالية لمقدونيا. واليوم اتصل الرئيس التركي بنظيره الرئيس تاراجكوفسكي، لكي يعرب له عن تعازيه للخسائر في الأرواح ولكي يؤكد لنظيره تصميم

تركيا على دعم أمن مقدونيا وسلامتها الإقليمية. وسيتوجه نائب وكيل وزارة الخارجية التركية صباح الغد إلى سكوبيا للوقوف على الحالة الناشئة هناك على الطبيعة وإجراء مناقشات مطولة مع السلطات المقدونية.

إننا نقف إلى جانب مقدونيا في ساعة محنتها. ونقف بحزم ضد كل أعمال الإرهاب. كما أننا ندين تصعيد أعمال العنف التي ترتكبها العناصر المتطرفة على الحدود الشمالية لمقدونيا. ونحن نحترم تماما السلامة الإقليمية لجمهورية مقدونيا وحدودها المعترف بها دوليا. وبالمثل، فإننا نؤيد التدابير التي تتخذها حكومة مقدونيا والتدابير التي يتخذها المجتمع الدولي، والتي تستهدف السيطرة على الموقف ومعالجته.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لوزير الشؤون الخارجية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة السيد كريم، للإدلاء بتعليقات ختامية.

السيد كريم (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة) (تكلم بالانكليزية): أود أن أشكركم شخصيا، يا سيدي الرئيس، وأشكر كافة الممثلين الأعضاء في مجلس الأمن، والبلدان الأخرى التي شاركت في مناقشة اليوم للتعازي التي أعربتم عنها لوفاة ثلاثة جنود أبرياء من الجيش المقدوني. لقد كانوا ضحايا للعنف، ولكن حياقم لها قيمة كبيرة، كجزء من سياسة مقدونيا السلمية في المنطقة وفي أوروبا. وأستطيع أن أؤكد للمجلس، أن سياسة مقدونيا السلمية والفلسفة التي توجهها، والتي تقوم على أساس التوازن بين الأعراق، ضمن أمور أخرى، ستستمر وتتواصل.

ولا يوجد في هذا العالم شيء يمكن أن يحول بيننا وبين اتباع هذه السياسة. إن عدم تدخل قوات الأمن التابعة لنا جزئيا لا يعد تكتيكا سياسيا من جانب الحكومة والرئيس. بل هي تعبير عن اقتناع شديد بأننا لا ننظر إلى السكان في بلادنا، والألبان جزء منهم، كأهداف. وإذا كان هناك من هدف على الإطلاق، فينبغي أن تكون الأهداف هي الإرهابيين والمتطرفين. وأنا سعيد للغاية إذ أصرح اليوم، بأهم قد اعتبروا أهدافا في هذه المناقشة، وأتوجه بجزيل الشكر للمجلس على تأييده للتدابير التي طرحناها هنا باسم حكومتي وللسياسة التي تتبعها حكومتي في المنطقة. وإنني ممتن للتأييد الذي أعرب عنه الرئيس في بيانه والذي أعربت عنه في جميع البيانات الأخرى في هذه المناقشة.

وأخيرا، وفي الإجابة على سؤال ممثل أيرلندا، أود أن أؤكد أن بلدي يتبع سياسة للعلاقة بين الأعراق تقوم على إجراءات ملموسة، وتتضمن هذه الإجراءات المزيد من التدابير التي تتعلق بتوفير التعليم العالي لمختلف القوميات، ولا سيما القومية الألبانية، والحكم المحلي. وأود في هذا الصدد، أن أدعو الاتحاد الأوروبي وكافة الحكومات الصديقة والشركاء الذين تربطنا بهم علاقات الصداقة إلى دعم هذه الجهود عن طريق تدابير ملموسة ومشاريع محددة. وبهذه الطريقة يمكننا أن ننفذ الدبلوماسية الوقائية ونكافح المتطرفين بنجاح. وإنني أؤكد لجميع الذين يتبادر إلى أذهانهم أن بوسعهم تغيير اتجاه عجلة التاريخ إلى الوراء في البلقان أن بلدي لن يؤيد أو يشارك في هذه الأعمال. بل على العكس: فإننا سنواصل اتباع سياستنا التي حددها في بياني اليوم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم عمله في هذه الجلسة. وسيجتمع المجلس مرة أخرى فورا لمواصلة نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/١٠.